عمر بن الخطاب

والقرآن





الدكتور

عبدالحكيم الأنيس






عمر بن الخطاب والقرآن


الجديد و الحصري
NEW & EXCLUSIVE



الطبعة الأولى

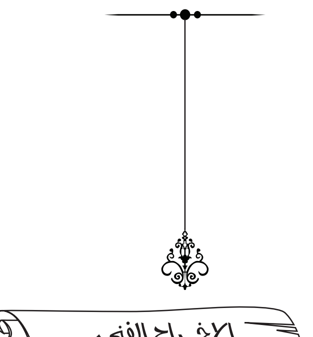
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م

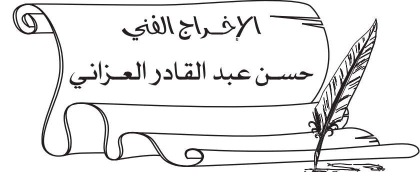
ISBN 978 - 9948 - 499 - 73 - 2



لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae









دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department





عمر بن الخطاب والقرآن

بقلم

د. عبد الحكيم الأنيس

إدارة البحوث






بسم الله الرحمن الرحيم





افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد: فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد « **عمر بن الخطاب والقرآن** » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهي رسالة تبين علاقة الصحابي الجليل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالقرآن الكريم منذ أن سمع أول آية منه إلى وفاته.

وفي ذلك إطلالة على حياة رجل كبير مع القرآن، آملين أن تتبع هذه الحلقة حلقات أخرى.



وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء **لأسرة آل مكتوم** حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم**، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيِّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطُلابه .

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على النَّبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدير إدارة البحوث
الدكتور سيف بن راشد الجابري



المُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه، وبعد:

فقد كان عمر رجلاً قرآنياً من الطراز الأول، ما لبث مذ سمع القرآن أن خضع له لبُّه، وخشع له قلبُه، فسارع إلى الدخول في الإسلام، والانضمام إلى قافلة الإيمان، وأكرمه الله إكراماً عظيماً إذ جعله من عباده الملهمين، فوافق ربَّه في مواضع متعددة لفظاً ومعنى، وكان له الأثر الكبير في اقتراحه على أبي بكر الصديق جمع القرآن.

وفي خلافته كان القرآن مهيمناً عليه في أقواله وأفعاله، وحركاته وسكناته، وليله ونهاره.

وهذه الصفحات تحاول أن تقترب مِنْ عالم عمر القرآني، ولعلها تفتح نافذة عليه، وتخطو خطوة إليه، آخذة بنظر الاعتبار التسلسل الزمني قدر الإمكان، من الإشعاعة الأولى



على طريق الإيمان، إلى حين رحيله عن هذه الدنيا شهيداً، مُشَيَّعاً بكلماتٍ رائعة من باب مدينة العلم علي(١).

وهذا العنوان حلقة من حلقات أرجو الله أن يعين على تتبعها وكتابتها، وهي أبو بكر والقرآن، وعثمان والقرآن، وعلي والقرآن، وهكذا سائر الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

ومن الممكن متابعة الطريق بعد فيكتب عن علماء التابعين والقرآن رجلاً رجلاً. ثم عن رجال الأمة من العلماء والصلحاء، ففي ذلك صور معلِّمة، وتوجيهات مفهمة، وإبراز لجوانب خفية من سير هؤلاء وأولئك، وتعميق للصلة بكتاب الله. ونسأل الله أن يسدَّد الخطى ويعصم الفهم.



(١) وللباحث إبراهيم بن حسن «التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب»، وقد جمع فيه مرويات عمر في التفسير، ولكنه رتبها على السور، فلم يظهر ما قصدت إليه في هذه الرسالة، إلى ملحوظات أخرى ليس هنا موضعها، ولكلٍّ جهدٌ ووجهة.




الإشعاعة الأولى
على طريق الإيمان

عن عمر قال: خرجت أتعرضُ لرسول الله ﷺ قبل أن أُسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن، فقلت: هذا والله شاعر، كما قالت قريش، فقرأ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ﴾ قلت: كاهن، قال: ﴿وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾ فوقع الإسلام في قلبي كلَّ موقع[١].



(١) رواه أحمد في «المسند» (١/ ١٧). والآيات من سورة الحاقة.

سورة «طه» تفصل بين عهدين

ذكر ابن الجوزي في كتابه «مناقب عمر» أربعة أقوال في سبب إسلامه وصفته، وروى القول الرابع عن أنس بن مالك، وفيه حين يئس من أخته وزوجها وكشفا إسلامهما قال: «أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه - وكان عمر يقرأ الكتب- فقالت أخته: إنك رجس، ولا يمسه إلا المطهرون، فقم واغتسل أو توضأ، فقام فتوضأ، ثم أخذ الكتاب، فقرأ: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ

ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ فقال عمر: دلوني على محمد..[1].

كان هذا في ذي الحجة في السنة السادسة من النبوة، واختلفت الأقوال في مقدار عمره آنذاك، وأقل قول هو (٢٦) سنة، وقد تمم أربعين رجلاً مسلماً.

❁ ❁ ❁

عمر في مكة يتساءل

عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]، قال عمر: جعلت أقول: أي جمع سيُهزم؟ حتى كان يوم بدر، رأيت النبي ﷺ يثب في الدرع وهو يقول: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ فعرفت تأويلها يومئذ[2].

---

(١) وانظر تفسير أول سورة «طه» في الدر المنثور (٥/ ٥٦٠-٥٦١).

(٢) أخرجه عبدالرزاق وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. الدر المنثور (٧/ ٦٨١).

موافقات عمر القرآنية

وافق عمر ربه في مواضع متعددة:

عن صالح أبي الخليل قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ إلى ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤]، قال عمر: فتبارك الله أحسن الخالقين. فقال: والذي نفسي بيده إنها ختمت بالذي تكلمت يا عمر[١]. وسورة (المؤمنون) مكية.

وعن أنس قال: قال عمر: وافقت الله في ثلاث - أو وافقني ربي في ثلاث -:

قلت: يا رسول الله، لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى.

وقلت: يا رسول الله، يدخل عليك البَرُّ والفاجر، فلو أمرتَ أمهات المؤمنين بالحجاب. فأنزل الله آية الحجاب.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر. الدر المنثور (٦/ ٩٢).



قال: وبلغني معاتبةُ النبي ﷺ بعضَ نسائه، فدخلتُ عليهن قلتُ: إن انتهيتُنَّ أو لَيُبَدِّلنَّ اللهُ رسولَهُ خيراً منكن، حتى أتيت إحدى نسائه قالت: يا عمر، أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فأنزل الله ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ ﴾[1] [التحريم: ٥].

والموافقات متعددة نظمها السيوطي في (قطف الثمر في موافقات عمر)، وأوردها في الحاوي للفتاوي في (١٩) بيتاً[2]، وشرحها العلامة حامد العمادي مفتي دمشق (١١٠٣-١١٧١هـ) في كتاب سماه (الدر المستطاب في موافقات عمر بن الخطاب وأبي بكر وعلي أبي تراب)[3]، وقد اهتم العلماء

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير. وانظر: فتح الباري (٨/ ١٦٨) و(٨/ ٥٢٧) والشرح في الحجاب (٨/ ٥٣١)، وعن الموافقة الثالثة (٨/ ٦٦٠).

(٢) انظر: الحاوي (٢/ ٥-٦).

(٣) ومنه نسخة خطية في مكتبة الأوقاف ببغداد وغيرها، وقد طُبع طبعة ضعيفة.



بهذا الموضوع، وهناك أكثر من عشرة كتب فيه غير ما ذكرته[١].

❁ ❁ ❁

موقفه من أسرى بدر

عن ابن عباس قال: «حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر (وذكر الحديث). قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبوبكر: يا نبي الله هم بنو العمِّ والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام.

فقال رسول الله ﷺ: ما ترى يا ابن الخطاب؟

قلت: لا والله يا رسول الله! ما أرى الذي رأى أبوبكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضربَ أعناقهم، فتمكنَ علياً من عقيل

(١) انظر: معجم العلماء والمشاهير الذين أُفردوا بتراجم خاصة (ص٦٦٤-٦٧٠).





فيضرب عنقه، وتمكني من فلان (نسيباً لعمر) فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوي رسولُ الله ﷺ ما قال أبوبكر، ولم يهوَ ما قلتُ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبوبكر قاعدين يبكيان. قلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدتَ بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما؟ فقال رسول الله ﷺ: أبكي للذي عَرَضَ عليَّ أصحابُك من أخذهم الفداءَ. لقد عُرض عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة (شجرة قريبة من نبي الله ﷺ) وأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٧-٦٩]، فأحل الله الغنيمة لهم(١).

(١) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم.





وعنه قال: «وافقت ربي في ثلاث: في الحجاب، وفي أسارى بدر، وفي مقام إبراهيم»(١).

❁ ❁ ❁

تخفيف من الله

عن ابن عباس أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] يعني انكحوهن(٢).

---

(١) رواه مسلم في الفضائل.

(٢) أخرجه ابن جرير وابن المنذر. الدر المنثور (١/ ٤٧٦) وفي الموضوع آثار أخرى فانظرها فيه.



سؤال من عمر تنزل فيه آية

عن ابن عباس قال: جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكتُ. قال: وما أهلككَ؟ قال: حولتُ رحلي الليلة (كناية عن إتيان زوجته مدبرة)، فلم يرد عليه شيئاً، فأوحى الله إلى رسوله هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، يقول: أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة(١).

❁ ❁ ❁

عمر يخشى أن ينزل فيه قرآن

عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وعمرُ بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عمرُ بن

(١) أخرجه أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسَّنه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والخرائطي في «مساوىء الأخلاق» والبيهقي في «سننه» والضياء في «المختارة». الدر المنثور (١/ ٦٢٩).



الخطاب عن شيءٍ فلم يجبه رسولُ الله ﷺ، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب: ثكلتْ أمُّ عمر، نَزَرْتُ رسول الله ﷺ ثلاث مرات[(١)]، كلَّ ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركتُ بعيري ثم تقدمتُ أمام الناس، وخشيتُ أن ينزل فيّ القرآن، فما نشبتُ أن سمعت صارخاً يصرخُ بي. فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل فيّ قرآن، فجئتُ رسول الله ﷺ فسلمتُ عليه: فقال: لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحبُّ إليّ مما طلعتْ عليه الشمس. ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١][(٢)].

وكان هذا في السنة السادسة من الهجرة.



(١) أي ألححت على رسول الله ﷺ.

(٢) رواه البخاري في التفسير (سورة الفتح)، وانظر: فتح الباري (٨/ ٥٨٢-٥٨٣).



عمر يدعو الله في الخمر

عن عمر أنه قال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فإنها تذهب المال والعقل، فنزلت: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩].

فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣]، فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة نادى أن لا يقربن الصلاة سكران.

فدعي عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في المائدة، فدعي عمر، فقرئت عليه، فلما بلغ ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ قال عمر: انتهينا، انتهينا[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن =

متابعة عمر للوحي يوماً بيوم

عن ابن عباس عن عمر قال: كنتُ أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد -وهي من عوالي المدينة- وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ، ينزل يوماً، وأنزل يوماً، فإذا نزلتُ جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك...[١].

❁ ❁ ❁

حرص عمر على القرآن

عن عروة بن الزبير أن المِسْوَر بن مَخْرمة وعبدالرحمن بن عبدالقاري حدَّثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت

= أبي حاتم والنحاس في «ناسخه» وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء المقدسي في «المختارة». الدر المنثور (١/ ٦٠٥).

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، باب التناوب في العلم. فتح الباري (١/ ١٨٥).



هشـام بن حكيم يقرأ سـورة الفرقان في حياة رسـول الله ﷺ، فاسـتمعتُ لقراءته فإذا هو يقرأ على حـروفٍ كثيرة لم يقرئنيها رسـول الله ﷺ، فكـدت أسـاوره في الصـلاة، فتصبرت حتى سـلَّم، فلببته بردائه فقلت: مَنْ أقرأك هـذه السـورة التي سـمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسـولُ الله ﷺ، فقلت: كذبتَ، فإن رسـول الله ﷺ قـد أقرأنيها على غير ما قـرأت. فانطلقتُ بـه أقـوده إلى رسـول الله ﷺ فقلـت: إني سـمعت هـذا يقـرأ بسـورة الفرقان على حروفٍ لم تقرئنيها. فقال رسـول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام. فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسـول الله ﷺ: كذلـك أنزلت. ثـم قال: اقرأ يـا عمر فقرأت القـراءة التي أقـرأني، فقال رسـول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إنّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه»[١].

قـال ابن حجر شـارحاً إنـكار عمر: «وإنما سـاغ له ذلك

---

(١) رواه الخمسـة، وهذا لفظ البخاري، كتـاب فضائل القرآن، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف.



لرسوخ قدمه في الإسلام وسابقته، بخلاف هشام فإنه كان قريب العهد بالإسلام، فخشي عمر من ذلك أن لا يكون أتقن القراءة، بخلاف نفسه فإنه كان قد أتقن ما سمع. وكان سبب اختلاف قراءتهما أن عمر حفظ هذه السورة من رسول الله ﷺ قديماً ثم لم يسمع ما نزل فيها بخلاف ما حفظه وشاهده، ولأن هشاماً من مسلمة الفتح فكأنَّ النبي ﷺ أقرأه على ما نزل أخيراً، فنشأ اختلافهما من ذلك.

ومبادرة عمر للإنكار محمولة على أنه لم يكن سمع حديث «أُنزل القرآن على سبعة أحرف» إلا في هذه الوقعة»[١].

وقد ذكر ابن مجاهد في كتاب «السبعة» تسعة عشر موضعاً وقع فيه خلاف بين القراء في هذه السورة[٢]، واستقصى الخلافَ ابن حجر في «فتح الباري»[٣].



(١) فتح الباري (٩/ ٢٥-٢٦).
(٢) انظر: كتاب السبعة (ص ٤٦٢-٤٦٨).
(٣) انظر: (٩/ ٣٣-٣٨).

عمر يدافع عن أهل القرآن

عن شريح بن عبيد رضي الله عنه أن رجلاً قال لأبي الدرداء رضي الله عنه: يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا، وأبخل إذا سئلتم، وأعظم لقماً إذا أكلتم؟ فأعرض عنه أبو الدرداء، ولم يرد عليه شيئاً. فأُخبر بذلك عمر بن الخطاب فسأل أبا الدرداء عن ذلك، فقال أبو الدرداء: اللهم غفراً، وكل ما سمعنا منهم نأخذهم به؟، فانطلق عمر إلى الرجل الذي قال لأبي الدرداء ما قال، فأخذ بثوبه وخنقه وقاده إلى النبي ﷺ، فقال الرجل: إنا كنا نخوض ونلعب، فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [براءة:٦٥][1].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢١١)، ونقله في الدر المنثور (٤/ ٢٣٠) بتصرف.



خلاف بين أبي بكر وعمر سبب نزول آيات

عن ابن أبي مُليكة قال: كاد الخيّران أن يهلِكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما (هو عمر) بالأقرع بن حابس - أخي بني مُجاشع - وأشار الآخر برجل آخر - قال نافع: لا أحفظ اسمه - فقال أبو بكر لعمر: ما أردتَ إلّا خلافي، قال: ما أردت خلافك. فارتفعتْ أصواتهما في ذلك، فأنزل الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحجرات: ٢-٣].

قال ابن الزبير: فما كان عمر يُسْمِعُ رسول الله ﷺ بعد هذه






الآية حتى يستفهمه. ولم يذكر ذلك عن أبيه، يعني أبا بكر[١] (أي جده والد أسماء).

❁ ❁ ❁

الصلاة على عبدالله بن أُبي

عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لما مات عبدالله بن أبي بن سلول، دُعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبتُ إليه فقلتُ: يا رسول الله، أتصلي على ابن أُبي وقد قال يوم كذا: كذا وكذا؟ قال:- أعدِّد عليه قوله-. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: أَخِّرْ عني يا عمر. فلما أكثرت عليه قال: إني خُيرت فاخترت، لو أعلم أني إن زدتُ على السبعين يُغفر له لزدت عليها. قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت

(١) رواه البخاري في التفسير. فتح الباري (٨/ ٥٩٠) وانظر (٥٩٢). وفي الأصل: الآية. وأتممت الآية، وزدت الأخرى للإيضاح استئناساً برواية ابن جريج. انظر الفتح (٨/ ٥٩١).





الآيـة: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [براءة: ٨٤].

قـال: فعجبت بعدُ مِـنْ جرأتي على رسـول الله ﷺ، والله ورسولهُ أعلم»(١).



جمع القرآن: المأثرة الكبرى

انتقـل رسـول الله ﷺ إلى الرفيـق الأعـلى، وآل الأمر إلى أبي بكـر رضي الله عنـه، وقام بتثبيت أركان الإسـلام، ومحاربة المرتديـن، ومـن ذلك قتال أهـل اليمامة، وقد ذهـب في قتالهم قرّاء كثير، مما أفزع عمر فاقترح على أبي بكر جمع القرآن.

وفي ذلـك يقول زيدُ بن ثابت كاتبُ الوحي: «أرسـل إليَّ أبوبكر مقتلَ أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده.

---

(١) روى البخـاري في هـذه القصـة ثلاثة أحاديث، هـذا الثاني منها. فتح الباري (٨/ ٣٣٣-٣٣٤).





قـال أبوبكـر: إن عمر أتـاني فقـال: إن القتل قد اسـتحرَّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإني أخشـى أن يستحرَّ القتلُ بالقرّاء بالمواطـن فيذهـب كثير مـن القـرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القـرآن. قلـت لعمـر: كيـف تفعـل شـيئاً لم يفعله رسـول الله ﷺ؟ قـال عمر: هذا والله خير. فلم يـزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك رأي عمر.

قال زيد: قال أبوبكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسـول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه» إلى أن قـال: «وكانـت الصحـف عنـد أبي بكـر حياتَـهُ حتـى توفاه الله عز وجل، ثم عند عمر حياتَهُ حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر»[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه البخـاري في كتاب فضائـل القرآن، باب جمع القرآن. الفتح (٩/ ١٠-١١)، وكتـاب الأحـكام، باب يسـتحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً. الفتح (١٣/ ١٨٣).





عمر يحفظ سورة البقرة ويحتفل بذلك

عن ابن عمر قال: «تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جَزُوراً»[١]. وقال - أي ابن عمر -: «كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة أو نحوها، ورُزقوا العمل بالقرآن، وإنَّ آخر هذه الأمة يقرؤون القرآن، منهم الصبيُّ والأعمى [وفي طبعة الرسالة: الأعجمي]، ولا يُرزقون العمل به»[٢].

واستغراق عمر في تعلم سورة البقرة اثنتي عشرة سنة يعني أنه ختمها في خلافة أبي بكر، أو في أول خلافته. ولعله افتتح عهده بذاك وما أحسنه من افتتاح.

---

(١) ذكره الخطيب البغدادي في كتابه المسمى «أسماء مَنْ روى عن مالك» عن مرداس بن محمد أبي بلال الأشعري قال: حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر. انظر: الجامع لأحكام القرآن (١/ ٤٠).

(٢) رواه أبوبكر بن الأنباري. الجامع لأحكام القرآن (١/ ٤٠).





كان وقّافاً عند كتاب الله

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قدم عيينةُ بنُ حصن بن حذيفة، فنزل على ابن أخيه الحرِّ بن قيس- وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، **وكان القراءُ أَصحاب مجالس عمر، ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً**- فقال عيينةُ لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذنْ لي عليه. قال: سأستأذن لك عليه.

قال ابن عباس: فاستأذن الحرُّ لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هِيْ يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجَزْل، ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمرُ حتى همَّ به، فقال له الحرُّ: يا أمير المؤمنين: إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿ **خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ** ﴾ [الأعراف:١٩٩]، وإنّ هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمرُ حين تلاها عليه، وكان وقّافاً عند كتاب الله»[1].

(١) رواه البخاري في التفسير. الفتح (٨/ ٣٠٤-٣٠٥) و(١٣/ ٢٥٠ و ٢٥٨-٢٦٠).



عمر يكرم أهل القرآن

قال القرطبي في أول تفسير سورة البقرة: «في كتاب الاستيعاب لابن عبدالبر[١]: وكان لبيد بن ربيعة... من شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام فحسن إسلامه، وترك قول الشعر في الإسلام، وسأله عمر في خلافته عن شعره واستنشده، فقرأ سورة البقرة، فقال: إنما سألتك عن شعرك، فقال: ما كنت لأقول بيتاً من الشعر بعد إذ علمني الله البقرة وآل عمران، فأعجب عمر قولُه وكان عطاؤه ألفين، فزاده خمس مئة»[٢].



عمر يدارس الصحابة القرآن

عن ابن عباس قال: «قال عمر رضي الله عنه يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيم تُرون هذه الآية نزلت ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

(١) انظر الاستيعاب في حاشية «الإصابة» (٣/ ٣٢٤-٣٢٧).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٥٣).

ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:٢٦٦]؟.

قالوا: الله أعلم. فغضب عمر فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم.

فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين. قال عمر: يا ابن أخي قل ولا تحقِر نفسك.

قال ابن عباس: ضُرِبَتْ مثلاً لعمل. قال عمر: أيُ عمل؟

قال ابن عباس: لعمل.

قال عمر: لرجلٍ غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله»[1].



(١) رواه البخاري في التفسير. الفتح (٨/ ٢٠١-٢٠٢) وتتمة الآية مني، وللحديث ألفاظ وفوائد انظرها فيه، ورواه آخرون. انظر: الدر المنثور (٢/ ٤٧-٤٨).

عمر يسأل عن أعظم آية وأعدلها وأخوفها وأرجاها

عن ابن عمر أن عمر خرج ذات يوم إلى الناس فقال: أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن، وأعدلها، وأخوفها، وأرجاها؟ فسكت القوم.

فقال ابن مسعود: على الخبير سقطت، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أعظم آية في القرآن: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وأعدل آية في القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل:٩٠].

وأخوف آية في القرآن: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧-٨].

وأرجى آية في القرآن: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٣][1].

(١) أخرجه ابن مردويه والشيرازي في «الألقاب» والهروي في «فضائله». الدر المنثور (٢/ ٧).



ما جاء عنه في التفسير

قال السيوطي: «اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبدالله بن الزبير، أما الخلفاء فأكثر مَنْ روي عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكأنَّ السببَ في ذلك تقدمُ وفاتهم..»(١).



تفسير وتعليق وبحث

ورد عن عمر أقوالٌ فيها تفسير وتعليق وتدبر، وورد عنه أنه كان يسأل عن كلمات قرآنية، وهذه نماذج من ذلك:

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ...﴾ [البقرة:١٢١]. «وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هم الذين إذا مروا بآية رحمة سألوها من الله، وإذا مروا بآية عذاب استعاذوا منها. وقد روي هذا

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، النوع (٨٠) المعقود لطبقات المفسرين (٦/ ٢٣٢٥).





المعنى عن النبي ﷺ: كان إذا مرّ بآية رحمة سأل، وإذا مرّ بآية عذاب تعوذ»(١).

ومن تعليقه على الآيات وتدبره فيها: قوله في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٦-١٥٧]:

«نعم العِدلان ونعم العِلاوة». قال القرطبي «أراد بالعِدلين الصلاة والرحمة، وبالعِلاوة: الاهتداء»(٢).

ومن ذلك أنه كان إذا تلا ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة:٤٧] قال: مضى القوم، وإنما يعني به أنتم(٣).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٩٥-٩٦).

(٢) السابق (٢/ ١٧٧)، وقوله هذا أخرجه وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء» وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في «شعب الإيمان». الدر المنثور (١/ ٣٧٨).

(٣) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور (١/ ١٦٥).





ومن ذلك أنه قال في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] «لو شاء الله لقال: أنتم، فكنا كلنا، ولكن قال: كنتم، في خاصة أصحاب محمد، ومَنْ صَنَعَ مثل صنيعهم، كانوا خير أمة أُخرجت للناس»[١].

وعن قتادة بن دعامة السدوسي قال: ذُكِر لنا أن عمر قرأ هذه الآية ثم قال: يا أيها الناس، مَنْ سرَّهُ أَنْ يكون من تلكم الأمة فليؤدِّ شرطَ الله منها[٢].

ومن ذلك ما قاله قتادة أيضاً: ذُكِرَ لنا أن عمر قرأ هذه الآية: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٤]، فقال: صدق ربُّنا ما جعلنا

---

(١) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي. الدر المنثور (٢/ ٢٩٣).

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٧/ ١٠٢). الدر المنثور (٢/ ٢٩٤).



خلائف في الأرض إلا لينظر إلى أعمالنا، فأروا الله خيرَ أعمالكم بالليل والنهار، والسر والعلانية[١].

ومنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت:٣٠]، قال: استقاموا بطاعة الله، ولم يروغوا رَوَغان الثعلب[٢].

ومنه أنه قرأ هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار:٦]، فقال: غَرَّهُ والله جَهْلُهُ[٣].

ومنه أنه قرأ سورة مريم فسجد، ثم قال: هذا السجود فأين البكاء؟[٤].

---

(١) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ. الدر المنثور (٤/ ٣٤٧).

(٢) أخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور وأحمد في «الزهد» وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر. الدر المنثور (٧/ ٣٢٢).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن المنذر. الدر المنثور (٨/ ٤٣٩).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «البكاء» وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في «الشُّعب». الدر المنثور (٥/ ٥٢٥).





ومنه قوله: ثلاث قد ضمنهن الله تعالى، ولا خلف فيهن:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة:١٢٠].

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [يوسف:٥٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس:٨١] (١).

ومن بحثه عن معاني القرآن سؤالُه عن معنى التقوى:

قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]: «وقال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار(٢): حدثني عن التقوى، فقال: هل أخذتَ طريقاً ذا شوك؟ قال: نعم. قال: فما عملتَ فيه؟ قال: حذرتُ وتشمرتُ. قال: ذلك التقوى.

---

(١) ذكره الثعالبي في «برد الأكباد في الأعداد» (ص ٢٣).

(٢) هكذا عند الثعلبي، وفي تفسير القرطبي (١/ ١٦١): «سأل أبياً»، وفي تفسير ابن كثير (١/ ٥٥) «سأل أبي بن كعب».





ونظمه ابن المعتز فقال:

خلِّ الذنوبَ صغيرَها وكبيرَها، ذاك التقى

واصنعْ كماشٍ فوق أر ض الشوكِ يحذرُ ما يَرى

لا تحقرنَّ صغيرةً إنَّ الجبالَ من الحصى(١)

ومن ذلك ما جاء عن أبي الصلت الثقفي أن عمر قرأ هذه الآية ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام:١٢٥] - بنصب الراء - وقرأها بعض مَنْ عنده من أصحاب رسول الله ﷺ: حرجاً - بالخفض - فقال عمر: ابغوني رجلاً من كنانة واجعلوه راعياً وليكن مدلجياً، فأتوه به، فقال له عمر: يا فتى ما الحرجة فيكم؟ قال: الحرجة فينا الشجرة تكون بين الأشجار، لا يصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء. فقال عمر: كذلك المنافق، لا يصل إليه شيء من الخير(٢).

---

(١) الكشف والبيان في تفسير القرآن (١/ ١٤٢).

(٢) رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ. كنز العمال (٢/ ٥٩٦-٥٩٧) والدر المنثور (٣/ ٣٥٦).



عمر وقوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾

عن وسق الرومي قال: كنت مملوكاً لعمر بن الخطاب، فكان يقول لي: أسلم، فإنك لو أسلمتَ استعنتُ بك على أمانة المسلمين، فإني لا أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم، فأبيت عليه، فقال لي: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦][(١)].

وعن أسلم مولى عمر قال: سمعت عمر يقول لعجوز نصرانيةٍ: أسلمي تسلمي. فأبتْ، فقال عمر: اللهم اشهد. ثم تلا: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾[(٢)].

❁ ❁ ❁

عمر يقرأ القرآن في خطبة الجمعة

روى البخاري بسندٍ فيه أبوبكر بن أبي مُليكة عن عثمان بن عبدالرحمن التيمي عن ربيعة بن عبدالله بن الهُدَير

(١) أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور (٢/ ٢٢).

(٢) أخرجه النحاس. المصدر السابق.



التيمي- قال أبوبكر: وكان ربيعة من خيار الناس- «عما حضر ربيعـةُ من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قرأ يومَ الجمعة على المنبر بسورة النحل، حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد النـاس، حتـى إذا كانـت الجمعة القابلـة قرأ بها حتـى إذا جاء السـجدةَ قال: يا أيها الناس، إنا نمر بالسـجود فَمَنْ سجد فقد أصاب، ومَنْ لم يسجد فلا إثم عليه، ولم يسجد عمر رضي الله عنه»، وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء[1].

وعـن عاصم بن كليب عـن أبيه قال: كان عمر يعجبه أن يقرأ سورة آل عمران في الجمعة[2].

قال ابنُ حجر في شرح الحديث الأول: «وفي الحديث من الفوائد:

- أن للخطيب أن يقرأ القرآن في الخطبة.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب سجود القرآن. الفتح (٨/ ٥٥٧).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٤٥٠).





▪ وأنه إذا مرَّ بآية سجدة ينزل إلى الأرض ليسجد بها، إذا لم يتمكن من السجود فوق المنبر، وأنَّ ذلك لا يقطع الخُطبة. ووجه ذلك فعل عمر مع حضور الصحابة ولم يُنكر عليه أحد منهم، وعن مالك يمر في خطبته ولا يسجد، وهذا الأثر وارد عليه»[1].

❁ ❁ ❁

سور يأمر عمر بتعلمها

عن عمر قال: تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة الحج، وسورة النور، فإن فيهن الفرائض[2].

وعن حارثة بن مضرب قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب أن تعلموا سورة النساء، والأحزاب، والنور[3].

---

(١) فتح الباري (٨/ ٥٥٩).

(٢) أخرجه الحاكم وصححه وأبو ذر الهروي والبيهقي في «شعب الإيمان». الدر المنثور (١/ ٥٣).

(٣) أخرجه أبوعبيد في «فضائل القرآن» (٢/ ٤٤) برقم (٤٤٢).





وعن أبي عطية الهمداني قال: كتب عمر: تعلموا سورة براءة، وعلموا نساءكم سورة النور[١].



عمر والتفسير الإشاري

عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وَجَدَ في نفسه فقال: لِمَ تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثلُه؟ فقال عمر: إنه مِنْ حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رُئيتُ أنه دعاني يومئذٍ إلا ليريهم. قال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال بعضُهم: أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً. فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أَجَلُ رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾

(١) أخرجه أبو عبيد (٢/ ٤٨) برقم (٤٥١) وسعيد بن منصور وأبو الشيخ والبيهقي في «الشُّعب» (٤/ ٨٢). الدر المنثور (٤/ ١٢٠).



-وذلك علامة أجلك- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾. فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول[١].

❁ ❁ ❁

عمر وتركه تدوين السنة خشية على القرآن

عن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السُّنن، فاستشار في ذلك أصحابَ النبي ﷺ، فأشاروا عليه أن يكتبها. فطفق عمر يستخير الله فيها، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: إني كنت أردت أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا ألبس كتابَ الله بشيءٍ أبداً[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه البخاري في التفسير. الفتح (٨/ ٧٣٤).

(٢) رواه البيهقي في «المدخل» (ص٤٠٧). وانظر: تدريب الراوي (٢/ ٦٧-٦٨) النوع (٢٥)، ومناقب عمر (ص ١٢٧) الباب (٤٣)، وطبقات ابن سعد (٣/ ٢٨٦-٢٨٧).

وكان يأمر بإقلال الرواية

عن قَرَظة بن كعب قال: «خرجنا نريد العراق[١]، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى «صِرار» فتوضأ ثم قال: أتدرون لِمَ مشيتُ معكم؟ قالوا: نعم، نحن أصحاب رسول الله ﷺ مشيت معنا. قال[٢]: إنكم تأتون أهلَ قريةٍ لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدؤنهم بالأحاديث فيشغلونكم[٣]، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ، وامضوا وأنا شريككم».

فلما قدم قَرَظة قالوا: حدِّثنا. قال: نهانا ابنُ الخطاب[٤].

---

(١) عند ابن ماجه: الكوفة.

(٢) عند ابن ماجه: لكني مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم.

(٣) كذا بالنون في الفعلين!

(٤) رواه ابن ماجه في مقدمة «سننه»، باب التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ (١/ ١٢) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٩٧) برقم (٣٥٣) واللفظ له، وقال: «صحيح الإسناد».





كعب الأحبار يسأل عمر

عن زيد بن أسلم قال: جاء كعب الأحبار إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقام بين يديه، فاستخرج من تحت يده مصحفاً، قد تشرَّمت حواشيه، فقال: يا أمير المؤمنين، في هذه التوراةُ، فأقرؤها؟ فقال عمر: إن كنت تعلم أنها التوراة التي أُنزلتْ على موسى، يومَ طور سيناء، فاقرأها آناء الليل وآناء النهار، وإلا فلا.

فراجعه كعب، فلم يزده على ذلك[1].



ورجل يكتب كتاب دانيال

«عن ابن عون، عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بلغه أن رجلاً كتب كتاب دانيال. قال: فكتب إليه يرتفع إليه، فلما قدم عليه جعل عمر

(١) رواه مالك في «الموطأ»، رواية أبي مصعب الزهري، باب الترغيب في الصلاة في رمضان.



- رضوان الله عليه- يضرب بطن كفه بيده ويقول: ﴿الٓر ۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف:١-٣].

فقال عمر: أقصص أحسن من كتاب الله تعالى؟

فقال: يا أمير المؤمنين اعفني، فوالله لأمحونه»[1].



عمر يقرأ وتقلقه آية

عن ابن عباس أن عمر كان إذا دخل بيته نشر المصحف يقرؤه، فدخل ذات يوم فقرأ سورة الأنعام، فأتى على هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]، فانتعل وأخذ رداءه، ثم أتى أبي بن كعب فقال: يا أبا المنذر، أتيت على هذه الآية

(١) مناقب عمر (ص ١٢٤)، وانظر: الدر المنثور (٤/ ٤٩٧).





﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ وقد نرى أنا نظلم، [وفي رواية: أنفسنا]، ونفعل ونفعل؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن هذا ليس بذاك، يقول الله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣]، إنما ذلك الشرك[١].



آية تمنع عمر من الطيبات

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قدم على عمر - رضوان الله عليه - ناسٌ من العراق، فرأى كأنهم يأكلون تعذيراً [أي أكلاً فيه تقصير]، فقال: [كلوا] هذا يا أهل العراق، ولو شئت أن ندهمق[٢] لكم لفعلت، ولكنا نستبقي من دنيانا ما نجده في آخرتنا، أما سمعتم قول الله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية[٣].

---

(١) أخرجه ابن المنذر والحاكم وابن مردويه. الدر المنثور (٣/ ٣٠٨-٣٠٩) وانظر روايات أخرى فيه.

(٢) أي نلين لكم الطعام ونجوده. انظر: النهاية (دهمق).

(٣) مناقب عمر (ص ١٣٦).





قلت: ونصُّ الآية وهي العشرون في سورة الأحقاف:

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾.

والظاهر أن عمر يراها عامةً. وقد جاء هذا عنه من وجوه أخرى:

فعن سالم بن عبدالله أن عمر كان يقول: والله ما نعبأ بلذات الدنيا أنْ نأمر بصغار المِعْزى أنْ تُسْمَطَ لنا، ونأمر بلُباب البُرِّ، فيخبزَ لنا، وبالزبيب فيُنبذَ لنا في الأسعان[١]، حتى إذا صار مثلَ عين اليعقوب[٢]، أكلنا هذا وشربنا هذا، ولكنا نريد أَنْ نستبقي طيباتنا، لأنا سمعنا الله يقول: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾.

(١) جمع سُعْنة وهي القِرْبة.
(٢) اليعقوب: ذَكَرُ الحَجَل. يريد أن الشراب صار في صفاء عينه. النهاية.





وعـن الحسـن رحمـه الله أن عمر قـال: والله إني لو شـئتُ كنـتُ ألينكـم طعاماً وأرقكـم عيشـاً، إني والله مـا أجهلُ عن كراكر[١] وأسـنمة[٢]، وعن صِلاء[٣] وصنـاب[٤] وصلائق[٥]، ولكني سـمعتُ اللهَ تعالى عيَّر قوماً بأمرٍ فعلوه فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ الآية.

❁ ❁ ❁

عمر يرسل القرّاء إلى الأمصار ليعلموا الناس

عـن محمد بن كعـب القُرَظي قـال: جمع القـرآنَ في زمان النبـي ﷺ خمسـة مـن الأنصـار: معـاذ بن جبـل، وعبـادة بن

(١) الكركرة زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقُرصة، وجمعها كراكر. النهاية.
(٢) يريـد: إحضارهـا للأكل، فإنها مـن أطايب ما يـؤكل من الإبل. النهاية.
(٣) شواء. النهاية.
(٤) هو الخردلُ المعمولُ بالزيت، وهو صباغٌ يؤتدم به. النهاية.
(٥) الخبز الرقاق.





الصامت، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء، فلما كان زمان عمر بن الخطاب كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: إن أهل الشام قد كثروا وربلوا[1] وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى مَنْ يعلِّمهم القرآن، ويفقههم فأعِن يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فدعا عمرُ بن الخطاب أولئك الخمسة، فقال لهم: إن إخوانكم من أهل الشام قد استعانوني بمن يعلِّمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني - رحمكم الله - بثلاثة منكم، إن أحببتم فاستهموا، وإن انتدب منكم ثلاثة فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لنساهم، هذا شيخ كبير - لأبي أيوب -، وأما هذا فسقيم - لأبي بن كعب -، فخرج معاذ بن جبل وعبادة وأبو الدرداء، فقال عمر: ابدؤا بحمص، فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة، منهم مَنْ يَلْقَن، فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق، والآخر إلى فلسطين، فقدموا حمص، فكانوا بها حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة، ورجع أبو الدرداء

(١) أي: غلظوا. النهاية.





إلى دمشـق، ومعاذ إلى فلسـطين، فأما معاذ فـمات عام طاعون عَمواس، وأما عبادة فسـار بعد إلى فلسطين فمات بها، وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات(١).

وقد فُتحت دمشـق سـنة ١٣ هـ(٢) وتـوفي معاذ بن جبل، ويزيد بن أبي سـفيان سـنة ١٧ أو ١٨ في طاعـون عمواس(٣)، فيكون هذا الخبر ما بين هاتين السنتين (١٣-١٨).

وأرسـل عمرُ عبدَ الله بن مسعود إلى الكوفة، وكان يتابعه ويأمره بالتزام لغة قريش، فعن كعب بن مالك قال: سمع عمر رجلاً يقرأ هذا الحرف: (ليسجننه عتى حين)، فقال: مَنْ أقرأك هذا الحرف؟ قال: ابن مسـعود، فقال عمر: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسـف:٣٥]، ثم كتب إلى ابن مسعود: سلام عليك، أما بعـد، فإن الله أنزل القرآن فجعله قرآنـاً عربياً مبيناً، وأنزله

(١) طبقـات ابـن سـعد (٢/ ٣٥٧)، وأورده المتقـي الهنـدي في «كنز العمال» (٢/ ٥٧٧) برقم (٤٧٦٥).
(٢) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٢٥ و١١٥).
(٣) السابق (٧/ ١٠٩).





بلغـة هذا الحي من قريـش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة هذا الحي من قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل[١].

وكان يُسَرُّ إذا بلغه كثرة أهل القرآن: فعن ابن عباس قال: كنـت قاعداً عند عمـر، إذ جاءه كتاب أن أهـل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فكبَّر..[٢].



عمر والاحتجاج على النسخ

عـن ابن عباس قال: قال عمـر رضي الله عنه: أقرؤنا أبي، وأقضانـا عـلي، وإنـا لندع مِـنْ قـول أُبي، وذاك أنَّ أُبيـاً يقول: لا أدع شـيئاً سـمعته مـن رسـول الله ﷺ، وقد قـال الله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسأها﴾[٣].

(١) أخرجـه ابن الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء»، والخطيب في «تاريخه». الدر المنثور (٤/ ٥٣٥).

(٢) أخرجه الحاكم وصححه. الدر المنثور (١/ ٥٧٨).

(٣) رواه البخـاري في التفسـير. والآيـة من سـورة (البقـرة: ١٠٦)، وننسأها: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. زاد المسير (ص ٨١).



قلت: وذكرُ الآية من عمر، قال ابن حجر: «هو مقول عمر محتجاً به على أبي بن كعب، ومشيراً إلى أنه ربما قرأ ما نُسخت تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ، واحتج عمر لجواز وقوع ذلك بهذه الآية..»[١].

وقال: «كان أبي بن كعب لا يرجع عما حفظه من القرآن الذي تلقاه عن رسول الله ﷺ، ولو أخبره غيرُه أن تلاوته نسخت، لأنه إذا سمع ذلك من رسول الله ﷺ حصل عنده القطع به فلا يزول عنه بإخبار غيره أن تلاوته نُسخت، وقد استدل عليه عمر بالآية الدالة على النسخ، وهو من أوضح الاستدلال في ذلك»[٢].

وقد توفي أبي بن كعب في خلافة عمر سنة ١٩ هـ[٣].



(١) فتح الباري (٨/ ١٦٧).
(٢) السابق (٩/ ٥٣-٥٤).
(٣) انظر: البداية والنهاية (٧/ ١١٧).



صور من قراءته القرآن في الصلاة

عن علقمة بن وقاص قال: كان عمر، يقرأ في العشاء الآخرة يوسف، وأنا في مؤخر الصف، حتى إذا ذَكَرَ يوسف عليه السلام سمعتُ نشيجَهُ.

وعن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: سمعت عمر يقرأ في صلاة الصبح سورة يوسف، فسمعت نشيجه، وإني لفي آخر الصفوف، وهو يقرأ ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٦].

وعن الحسن رحمه الله قال: كان عمر يمر بالآية من ورده بالليل، فيبكي حتى يسقط، ويبقى في البيت حتى يُعاد للمرض[١].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: غلب على عمر البكاء وهو يصلي بالناس صلاة الصبح، فسمعتُ حنينه من وراء ثلاثة صفوف[٢].

---

(١) مناقب عمر (ص ١٦٧-١٦٨)، والتبصرة (١/ ٨٢).

(٢) ومن ذلك قراءته أول الطور. انظر: الدر المنثور (٦/ ١١٨).







وعن سويد بن غفلة قال: كان عمر يُغَلِّس بالفجر، وينوِّر، ويصلِّي بين ذلك، ويقرأ سورة هود، وسورة يوسف، ومن قصار المثاني من المفصل[(١)].

وعن الأحنف قال: صليت خلف عمر الغداة فقرأ بيونس وهود وغيرهما[(٢)].

❁ ❁ ❁

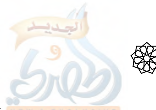
شهوده آية الإكمال وبكاؤه

عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلاً من اليهود[(٣)] قال له: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلتْ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً.

قال: أي آية؟

قال: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].

(١) السابق (ص ١٩١).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف». الدر المنثور (٤/ ٣٣٩).
(٣) هو كعب الأحبار.





قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة(١).

وفي لفظ مسلم: «فقد علمت اليوم الذي أنزلت فيه، والساعة، وأين رسول الله ﷺ حين نزلت، نزلت ليلة جمع، ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات»(٢).

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: لما نزلت ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وذلك يوم الحج الأكبر بكى عمر، فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك؟ قال: أبكاني أنّا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذ كمل فإنه لم يكمل شيء قط إلا نقص. فقال: صدقت(٣).

(١) رواه البخاري. الفتح (١/ ١٠٥) وانظر أطرافه هنا.

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٣١٢) برقم (٣٠١٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير. الدر المنثور (٣/ ١٨) وتفسير الطبري (٩/ ٥١٩) طبعة الأستاذ محمود شاكر. وقد علق هنا قائلاً: «إنما عنى بنقصان الدين أهل الدين، فإنهم إذا تطاول عليهم الأمد قست قلوبهم، وقلَّ تمسك بعضهم بما أمر به. =



وصيته بالقرآن

كان من وصايا عمر الوصية بالقرآن:

عن أبي أمامة الباهلي أن عمر قام في الناس خطيباً مدخَلَهُ في الشام بالجابية فقال: «تعلَّموا القرآنَ تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا مِنْ أهله...»(١).

وكانت خطبته في ذي الحجة سنة (١٧) من الهجرة، أو سنة (١٨)، وذلك حسب الخلاف في طاعون عَمَواس الذي جاء عمر بعده(٢).

وورد عنه أنه قال في خطبته: «وعليكم بهذا القرآن، فإنَّ فيه النور والشفاء، وفي غيره الشقاء»(٣).

= ومعاذ الله أن يعني عمرُ نقصانَ الدين نفسه، ومثله قوله ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء».

(١) رواها العدني، وهي في «كنز العمال» (١٦/ ١٥٢-١٥٤).

(٢) انظر: البداية والنهاية (٧/ ٩٧) و(٧/ ١٠٩).

(٣) كنز العمال (١٦/ ١٦٣-١٦٦).





ومن وصاياه: «كونوا أوعيةً للكتاب، وينابيعَ للعلم»(١).

ومـن وصاياه للأئمةِ قولـه: «ويل لديان مَـنْ في الأرض مِنْ ديان مَنْ في السـماء يومَ يلقونـه إلا مَنْ أمر بالعدل، وقضى بالحق، ولم يقضِ عـلى هوى، ولا قرابة، ولا رغب ولا رهب، وجَعَلَ كتاب الله مرآةً بين عينيه»(٢).

ومـن وصاياه – والظاهر أنها للعلـماء –: «إنَّ هذا القرآن كلام الله عـز وجـل فضعـوه عـلى مواضعـه، ولا تتبعـوا فيـه أهواءكم»(٣).



---

(١) رواه أحمد في كتاب «العلل ومعرفة الرجال» برقم (٤٧١٩).

(٢) مناقب عمر (ص ١٨٢).

(٣) رواه أحمد في «الزهد».



وفي الختام

هذا هو عمر، وهذه ملامح من علاقته بالقرآن.

هذا هو الرجل الذي بشره رسول الله ﷺ بقوله: «**بينا أنا نائم شربت - يعني اللبن - حتى أنظر إلى الرِّي يجري في ظفري - أو في أظفاري - ثم ناولت عمر. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم**»[١].

والذي قال فيه ابن مسعود: «**كان أعلمنا بكتاب الله، وأفقهنا في دين الله**»[٢].

والذي ترحم عليه علي بن أبي طالب، وخاطبه وهو على سريره قبل أن يرفع قائلاً: «**ما خلَّفتَ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك. وايم الله إن كنتُ لأظن أن**

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة. (الفتح ٧/ ٤١).
(٢) مناقب عمر لابن الجوزي (ص: ٢٤٧).



يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول:

ذهبت أنا وأبو بكر وعمر

ودخلت أنا وأبو بكر وعمر

وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»[١].



(١) رواه البخاري في فضائل الصحابة. (الفتح ٧/ ٤١)، وهو عن ابن عباس ونصه: «وُضع عمر على سريره، فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يُرفع وأنا فيهم، فلم يَرُعني إلا رجل آخذ منكبي، فإذا علي بن أبي طالب فترحَّم على عمر وقال..».






المصادر

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١ (١٤٢٦هـ).

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ) في حاشية «الإصابة في تمييز الصحابة»، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، عن طبعة مطبعة السعادة بمصر.

- البداية والنهاية لابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، تصوير مكتبة المعارف، بيروت.

- برد الأكباد في الأعداد للثعالبي (ت:٤٢٩هـ)، تحقيق: إحسان ذنون الثامري،دار ابن حزم، ط١ (١٤٢٧هـ-١٩٨٦م).

- التبصرة لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).



- تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

- التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب، جمعه وعلق عليه وقدم له: إبراهيم بن حسن، الدار العربية للكتاب (١٩٨٣م)، ولم تذكر جهة النشر.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر وأخيه أحمد، دار المعارف، مصر.

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت:٦٧١هـ)، الطبعة المصرية الأولى.

- الحاوي للفتاوي للسيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (١٤١١هـ-١٩٩٠م).

- حلية الأولياء لأبي نعيم (ت:٤٣٠هـ)، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).

- الدر المستطاب في موافقات عمر بن الخطاب وأبي بكر وعلي أبي تراب وترجمتهم مع عدة من الأصحاب لحامد بن علي العمادي (ت:١١٧١هـ)، تحقيق: مصطفى عثمان صميدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٩٩٦م).

- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، دار ابن حزم، بيروت.

- الزهد لأحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة (١٤٠٨هـ).

- السبعة في القراءات لابن مجاهد (ت:٣٢٣هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٣.

- السنن لابن ماجه (ت:٢٧٥هـ)، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

- شعب الإيمان للبيهقي: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط١ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

- صحيح البخاري (ت:٢٥٦هـ)، انظر: فتح الباري.

- صحيح مسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ)، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١ (١٩٦٨م).

- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، السلفية.

- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد الخياطي، نشر وزارة الأوقاف المغربية، الرباط (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).



- الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور(!)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م).

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي (ت:٩٧٥هـ) بعناية بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء، الكويت، ط١(١٤٠٤هـ).

- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت:٤٠٥هـ)، حيدرآباد الدكن، الهند،ط١ (١٣٣٤-١٣٤٠هـ).

- المسند لأحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

- المصنف لابن أبي شيبة (ت:٢٣٥هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤٠٩هـ).





- معجم العلماء والمشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة لعبد الله الحبشي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط١ (٢٠٠٩م).

- مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي، تحقيق: زينب القاروط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- الموطأ لمالك بن أنس، رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤١٢هـ).

- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.





قائمة المحتويات









❁ ❁ ❁






صدر للمؤلِّف الكتب والبحوث الآتية

١- العجاب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر العسقلاني: دراسة وتحقيق. ط دار ابن الجوزي، الدمام ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ط ٢ (٢٠٠٦م).

٢- الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. في مجلة الأحمدية، دبي، العدد (٦)، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٣- الفتح القدسي في آية الكرسي للإمام البقاعي: دراسة وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٤-نظرات فاحصة في «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ المنسوبة إلى ابن طولون». في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٢٠)، (٢٠٠١م).





٥- أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية. في مجلة الأحمدية، دبي ، العدد (١١)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٦- إسهام الإمام الفيروزآبادي في الحركة العلمية التفسيرية في زبيد. في كتاب مؤتمر (زبيد وصلاتها العلمية بالعالم العربي والإسلامي) في اليمن (٢٠٠٢م).

٧- القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي في آثار القدماء والمُحْدَثين: دراسة وثائقية. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٨- القاضي عبد الوهاب البغدادي في ذاكرة الأيام (مطوية)، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٩- قادة الأمة في رحاب القرآن. ط دار البحوث بدبي، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ط٢، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

١٠- مِنْ عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الرحمن بن الجوزي: موازنة بين السيف والكلمة. في كتاب مؤتمر (مقتضيات



الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) في جامعة الشارقة (٢٠٠٣م).

١١- ديوان القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي: جمع وتوثيق وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

١٢- قلائد العقيان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. ومعه:

١٣- نصيحة الوزراء للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١٤- الإمام الزركشي وكتابه اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة. في مجلة تراثيات، القاهرة ، العدد (٨)، (٢٠٠٦م).

١٥- رسالة في تعريف التصوف واشتقاق الصوفية للعلامة

الشيخ عبد الكريم الدَّبَان. في مجلة البحوث والدراسات الصوفية، القاهرة ،العدد (٢)، (٢٠٠٦م).

١٦- جهود دار البحوث في تحقيق التراث ونشره . في كتاب مؤتمر (تحقيق التراث العربي) في جامعة آل البيت في الأردن (٢٠٠٦م).

١٧- تحقيق النظر في حكم البصر المنسوب إلى برهان الدِّين السبكي: دراسة وتحقيق. ط دار البشائر الإسلامية، بيروت (٢٠٠٧م).

١٨- مَنْ مؤلف كتاب الغاية والتقريب ؟. في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١)، العدد (١) و(٢) ، القاهرة (٢٠٠٧م).

١٩- كتب فضائل بيت المقدس: نظرات تقويمية (تاريخ بيت المقدس المنسوب إلى ابن الجوزي أنموذجاً). في كتاب مؤتمر (تراث القدس)، القاهرة، (٢٠٠٨م).



٢٠-نظرات في مسند الإمام الرفاعي المصنوع. في مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد (٦٠)، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٢١-كتاب الطب النبوي ليس للإمام الذهبي. في كتاب مؤتمر (شمس الدين الذهبي) في تركمانستان (٢٠٠٩م).

٢٢- شروح أرضية لكتاب سماوي. في كتاب مؤتمر (المخطوطات الشارحة) في مكتبة الاسكندرية (٢٠٠٩م).

٢٣- التراث وإشكالية النضج والاحتراق. في كتاب مؤتمر (مستقبل التراث) الصادر عن معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).

٢٤- الحِكَم الملكية والكلم الأزهرية، للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت:١٠٣٣هـ)، تحقيق، دار أروقة، عمّان، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٢٥- علماء أضراء خدموا القرآن وعلومه. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).





وصدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

١- النبي ﷺ في رمضان. ط٢(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ط٣ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ط٤ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلِّم في تاريخنا العلمي. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي : عناية وتقديم. ط١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).



٦- التوقيع عن الله ورسوله . ط١(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين) للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٩- قادة الأمة في رمضان. ط١ (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م)، ط٢ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣).

١٠- رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ الأمة. ط١(١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م).

* عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وهي:

١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: دراسة وتحقيق.

١٢- الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة : دراسة وتحقيق.

١٣- الكلام على أول سورة الفتح: دراسة وتحقيق.

١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة: دراسة وتحقيق.

١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة: دراسة وتحقيق.

١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى: دراسة وتحقيق.

١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة: دراسة وتحقيق.

١٨- المحرر في قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾: دراسة وتحقيق.

١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد: دراسة وتحقيق.

٢٠- الإشارات في شواذ القراءات: دراسة وتحقيق.

وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط١(١٤٣١هـ -٢٠١٠م)، ط٢(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ): تحقيق وتقديم. ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد الديريني (٦١٢-٦٨٨هـ): تحقيق وتعليق. ط١ (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية)، ط١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م).

٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية)، ط١ (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م).



٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م).

٢٨- الضابطية للشاطبية اللامية لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٢٩- المسألة في البسملة لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ): تحقيق، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣٠- أربعون حديثاً من جوامع الكلم لعلي القاري (ت:١٠١٤هـ)، عناية، ط١ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

٣١- أفكار حول رمضان (مطوية)، ط١ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

٣٢- تعظيم الفتيا للإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق، ط١ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

٣٣- رحم الله رجلاً (الأعمال التي دعا النبي ﷺ لعاملها بالرحمة)، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).





٣٤- جناح اللؤلؤ (كلمات في مكانة الأم)، ط١، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٣٥- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَّان: تقديم وعناية. ط٢ (١٤٣٥هـ- ٢٠١٣م)، أما الطبعة الأولى فكانت عن دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٣٦- عمر بن الخطاب والقرآن، ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٣٧- الوزير ابن هبيرة وخواطره في القرآن، ط١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).



